الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية

بحث في مادة: دراسات في كتب السنة

بعنوان : هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء والمعراج والقول الصحيح فى المسألة .

Ketabton.com

مدرس المادة : فضيلة الدكتورسليم الأحمدي .

الطالب : محمد بشير محمد پذير ألأفغاني

السنة : الثانية

فصل : أ

الرقم : ١٣

العام الجامعي : ١٤١١ هـ ق

(c) ketabton.com: The Digital Library

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة..... ٤
المبحث الأول : فيه مطلبان :..... ٥
المبحث الثالث : فيه ثلاثة مطالب :..... ٧
المطلب الأول : لطائف الإسناد :..... ٧
المطلب الثاني : درجة الحديث ومطابقته بالباب والكتاب:..... ٧
-..... ٧
المطلب الثاني : رجال الإسناد ،..... ٨
المطلب الأول: غريب الحديث :..... ٩
المطلب الثاني : لطائف الاسناد :..... ١٠
المطلب الثالث : فيه مطلبان :..... ١٠
المطلب الأول : درجة الحديث ومطابقته بالكتاب والسنة ١٠
المطلب الثاني : تخريج الحديث من الكتب الستة :..... ١٠
الفصل الثالث : فيه ثلاثة مباحث:..... ١١
المبحث الأول الذين يثبتون الرؤية للنبى صلياللّه عليه وسلم في ليلة الاسراء وأدلتهم :.... ١١
المبحث الثاني : الذين ينفون الرؤية للنبى صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء وأدلتهم : ١٢
المبحث الثالث : القول الصحيح فى المسألة:..... ١٢
ما يُؤخذ من الحديثين والمعنى الإجمالي لهما :..... ١٢
خلاصة بحث: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء والمعراج :..... ١٣
"ترجمة الصحابيين اللذان عليهما مدارحديثى رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج" ١٥
أ- أم المؤمنين حضرت عائشة رضى الله عنها :..... ١٥
ب . ترجمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما :..... ٢١
الخاتمة..... ٣١
فهرس المصادر والمراجع..... ٣٢

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم و على آله و أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فان هذا بحث مؤجز ومتواضع كتبته حول «دراسة حديثين من صحيح مسلم في رؤية النبي صلى الله عليه و سلم ربه عز وجل ليلة الإسراء » وانما اخترت هذا الموضوع لأن الخلاف قد وقع في عهد الصحابةومن بعدهم في رؤية النبي صلى الله ربه تبارك وتعالى فى الدنيا فأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تنفى الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم ووردت رواية عن ابن عباس أنه يقول با ثباتها ، والقول الذى عليه الأدلة أن النبي صلى الله عليه ، ما رأى ربه في الدنيا.

-وأما المنهج الذي نهجته فيه كالتالي : قسمت البحث إلى ثلاثة فصول :الفصل الأول فيه ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول فيه مطلبان ، المطلب الأول فيه ترجمة المؤلف والمطلب الثاني تعريف كتاب الإيمان لغة واصطلاحاً.

.والمبحث الثاني فيه مطلبان :المطلب الأول نسخ الحديث، المطلب الثاني:رجال الاستاد،

-والمبحث الثالث فيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول لطائف الاسناد ، المطلب الثاني : درجة الحديث ومطابقته بالباب والكتاب والمطلب الثالث تخريج من كتب السنة وغريب الحياة والفصل الثاني : فيه ثلاثة مباحث : البحث الأول : فيه مطلبان المطلب الأول: نسخ اسخ الحديث دالمطلب الثاني : رجال الاستاد المسحث الثاني : فيه يطلبان : المطلب الأول : غريب الحديث .والمطلب الثاني : الطائف الا ناء - المطلب الثالث : فيه مطلبان المطلب الأول : درجة الحديث طابقته بالباب والكتاب والمطلب الثاني : تخريجه من كتب السنة .

-والفصل الثالث فيه ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول : الذين ييثبتون الرؤية للبني صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وأدلتهم والمبحث الثاني :الذين ينفون الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج،

-والمبحث الثالث :القول الراجح في المسألة وأضفت في القائمة خلاصة ما توصلت اليه خلال هذا البحث وختمت بذكر قائمة المراجع والمصادر ثم باضافة الفهرس وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمني الرشد والصواب انه قريب مجيب إنه على كل شئ قدير.

(c) ketabton.com: The Digital Library

المبحث الأول : فيه مطلبان :

المطلب الأول : ترجمة المؤلف باختصار.

-شهرته : هومسلم به الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ ،

شيوخه : روى عن القعنبي و أحمد بن يونس واسمعيل بن أبي أويس وسعيد بن منصور وخلق كثير.

تلاميذه -روى عنه الترمذى حديثاًواحداً وأبو الفضل أحمد بن سلمة وأبوعوانه وابن خزيمة وجماعة .

. مولده : ولدالامام مسلم رحمه الله سنة ٢٠٤ ه ومات ٢٦١ ه .

- قالالحافظ ابن حجررحمه الله : حصل لمسلم فى كتاب حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح البخاري وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السماعة والمحافظة على أداء الألفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى،

-واثنى عليه كثير من شيوخه منهم البزار حيث قال : الحفاظ أربعة أبوزرعة ومحمد بن اسمعيل والدارمى و مسلم . [١]

-وترجم له الذهبي فى سير اعلام النبلاء برقم ٢١٧ وأطال النفس فيها حيث استغرقت ثلاث و عشرين صفحة .

المطلب الثاني : تعريف كتاب الإيمان :

أ -لغةً :كتب : الكتاب معروف والجمع كتب وكتَب وقد كتبت كتبا وكتابا وكتابة .

- والكتاب :الفرض والحكم والقدر.[٢]

آمن يؤمن إيماناً، الإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال :آمن به قوم و كذب به قوم . [٣]

- اى هذا كتاب الإيمان فيكون ارتفاع الكتاب على أنه خبر مبتداء محذوف ويجوز العكس ويجوز نصبه على هاك كتاب الإيمان أو خذه . [٤]

ب :اصطلاحاً : تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه وهذا القدر متفق عليه . [٥]

---

[١] - تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧-١٢٨ .، وانظر سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥٢٧- ٤٨٠ .
[٢] -محجم الوسيط ص ٩٧٩.
[٣] -لسان العرب ج ١٣ ص ٢١ .
[٤] - عمدة القارى للعيني ج ١ ص ١٠١.
[٥] -فتتح البارى لابن حجر ج ١ ص ٦٠.

(c) ketabton.com: The Digital Library

-وأما تعريفه عند السلف :الايمان هو .اعتقاد بالقلب . ونطق باللسان وعمل بالاركان .[٦]

المبحث الثاني : فيه مطلبان:

المطلب الأول : نسخ الحديث:

رقم الحديث : ٢١٤ : « قال مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكربن أ بي شيبه حدثنا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال :رآه بقلبهٍ...

المطلب الثاني : رجال الإسناد :

-أبوبكر بن أبي شيبه : هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبوبكر بن أبي شيبه الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشره مات سنة ٣٥ أى ٢٣٥ ، أخرج له خ ، م ، د ، س ، ق .[٨]

-روى عنه البخاري (٣٠) ، حديثا ومسلم (٢٥٤، حديثاً .[٩]

٢ -حفص : هو حفص بن غياث بن طلق به معاوية النخعي ابو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر من الثامنة مات سنة اربع أو خمس - وتسعين وقد قارب الثمانين خرج له الجماعة (ع .) .[١٠]

-٣- عبد الملك : هو عبد الملك بن أبى سليمان بن ميسره العرزمي صدوق له أوهام من الخامة مات سنة خمس وأربعين ، خت م .[١١] وكان من خيار أهل الكوفة وحفاظهم .

٤-عطاء: عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أ ب] رباح اسلم القرشي مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور و قبل انه تغير باخره ولم يكثر ذلك عنه (ع) .[١٢]

٥- ابن عباس : هو عبد الله به عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعاله رسول صلى الله عليه وسلم بالفهم في القران فكان يسمى البحر،والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف . وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد الفقهاء من الصحابه . ع . رضى الله تعالى عنهما .[١٣]

---

[٦] - فتح الباري ج ١ ص ٦١.
[٧] - صحيح مسلم ج ٣ ص ٧ .
[٨] - تقريب ص ٣٢٠ .
[٩] -تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٤٠٢.
[١٠] -تقريب ص ١٧٣ وانئر تهذيب الكمال ج ٧ ص ٥٦ – ٦٩ .
[١١] -تقريب ص ٣٦٣ ، وانئر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٩٦ .
[١٢] - تقريب ص ٢٩١ ، انئر تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٩٩.
[١٣] - تقريب ص ٣٠٩ . له ترجمة موسعة في اخر البحث .

(c) ketabton.com: The Digital Library

المبحث الثالث : فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : لطائف الإسناد :

-فيه ثلاثة كوفيون وهم أبو بكر به شيبه وحفص، وعبد الملك.

-فيه ثلاثة من صيغ التحمل بلفظ العنعنة .

-فيه أبو بكر بن أبي شيبه حيث أخرج له البخارى (٣٠) ، حديثا ومسلم ٤٠ ٢٥، حديثاً .

المطلب الثاني : درجة الحديث ومطابقته بالباب والكتاب:

١- درجة الحديث :الحديث صحيح .

٢ -مطابقته بالباب لوضعه ا للفظ « ر آه » اى رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى بقلبه والباب فى اثبات الرؤية .ومطابقته بالكتاب يؤخذ من نفس اللفظ والرؤية من صفات تبارك وتعالى والكتابة من كتاب الايمان فمطابقته واضحة والخلاف فى المسألة سيأتي .

المطلب الثالث : تخريجه من كتب السنة وغريب الحديث :

١-لا يوجد فيه لفظ غريب.

٢ - تخريجه : انفرد به الامام مسلم بتخريجه كما جزم المزي في الأطراف . [١٤]

[١٤] - تحفة الاشراف ج ٥ ص ٨٦ ، رقم الحديث ٥٩١٢ ،

(c) ketabton.com: The Digital Library

الفصل الثاني : الحديث رقم ٢٨٧ :

المبحث الأول : فيه مطلبان .

المطلب الأول : نسخ الحديث : قال الامام مسلم رحمه الله حدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داؤد عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئاً عند عايشة فقالت يا أبا عايشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئاً فجلست فقلت يا أم المؤمنين انظريني ولا تعجلني ألم يقل الله عز وجل :ولقد رأه بالأفق المبين " ؤلقد رأه نزلة أخرى[١٦]

-فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله مع الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غيرها تين المرتين رأيته منهبطاً من السماء سادأعظم خلقه مابين السماء إلى الأرض<

-فقالت أو لم تسمع أن الله يقول: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. [١٧]

- أولم تسمع أن الله يقول : وما كان لبشرأن يكلمه الله الاوحيا اومن وراء حجاب اويرسل رسولاً فيوحى باذنه إنه على حكيم. [١٨]

- قالت وضه زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته . [١٩]

-قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله[٢٠].

المطلب الثاني : رجال الإسناد ،

١--زهير بن حرب : هوزهير بن حرب به شداد أبو خيثمة النسائي تزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم اكثر من ألف حديث من العاشرة مات سنة ٣٤ و هوا بن ٧٤سنة ،أخرج له : خ ،

---

[١٥] - سورة التكويرالاية ٢٣ ،
[١٦] - سورة النجم الاية ١٣ ،
[١٧] - سورة الانعام الاية ١٠٣ .
[١٨] -سوره الشورى الايه ٥١ .
[١٩] - سوره المائده الايه ٦٧ .
[٢٠] - سوره النمل الايه ٦٥ ، وانظر صحيح مسلم ج ٣ ص ٨ ، فى باب اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى .

(c) ketabton.com: The Digital Library

م ، س ، ق.[٢١]

٢-اسماعيل بن ابراهيم :اسمعيل بن ابراهم بن قسم الأ سدى مولاهم ابو بشر البصرى المعروف بابن عليه ، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة (ع) . [٢٢]

٣-داود : داؤد بن أبي هند هند القشيري مولاهم أبوبكر اوأبو محمد البصرى ثقة متقن كان يهم بأخرة من الخامسةمات سنة أربعين قيل قبلهاأ خرج له : خت ، م، ٤ . [٢٣]

٤- الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي ابو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين . ٤ع . الكوفي من شعبة همدان.

٥-مسروق :هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي .أبو عاشئة الكوفى ثقة عابد مخضرم من الثانيةمات سنة اثنتين أو ثلاث وستين.(ع) [٢٥]

٦- عائشه بنت أبى بكر الصديق أم المؤمنين - أفقه النساء مطلقاً وأفضل النساء النبي صلى الله عليه وسلم الاخديجة رضى الله عنها ففيهما خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . (ع) . [٢٦]

المبحث الثاني : فيه مطلبان :

المطلب الأول: غريب الحديث :

١-أعظم الفرية هى بكسر الفاء واسكان الراء وهى الكذب . [٢٧]

٢-انظريني : اى أمهليني.

- ٣ عظم خلقه : فضبط على وجهين :

أ- بضم العين واسكان الظا ء . ب- وبكسر العين وفتح الظا ء كلاهما صحيح أي: كان عظيم الهيئة أو كبير الجسم.[٢٨]

---

[٢١] - تقريب ص ٢١٧ . انظر تهذيب التهذيب ج٣ ص ٣٤٣- ٣٤٤.

[٢٢] - تقريب ص ١٠٥ ، انظر: تهذيب ج ٥ ص ٢٧٥ .

[٢٣] - تقريب ٢٠٠ ، وتهذيب ج ١٠ ، ص ١٠٩- ١١٠ .

[٢٤] -تقريب ص ٢٨٧ ، و تهذيب ج ٥ ص ٦٥ .

[٢٥] -تقريب ٢٢٨ ، وتهذيب ج ١٠ ص ١٠٩ – ١١٠ .

[٢٦] - تقريب ص ٧٥٠ . ، لها ترجمة موسعة في اخر البحث .

[٢٧] -النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٤٤٣ ، وشرح النووي لصحيح مسلم ج ٣ ص ٨ .

[٢٨] -شرح النووي ج ٣ ص ٨- ٩ ،

(c) ketabton.com: The Digital Library

٤. زعم:

ورد في بعض الروايات: "زعم النعم"، وهي بالنون المفتوحة، والمقصود بـ"النعم" الإبل.

أما "العم" فهي قريبة من الطين، وتطلق على نوع من الأرض.

وهذا من غريب الحديث كما في "النهاية في غريب الحديث" و"شرح النووي" وغيرهما.

المطلب الثاني : لطائف الاسناد :

١-فى الاسناد شيخ للامام مسلم أخرج له في الصحيح أكثر من ألف حديث .

٢- فى الاسناد مسروق وهوالذى أدرك الجاهلية والاسلام اى مخضرم .

المطلب الثالث : فيه مطلبان :

المطلب الأول : درجة الحديث ومطابقته بالكتاب والسنة .

١- الحديث صحيح رجاله رجال الصحيحين الاداؤد بن أبى هند ،أخرج له البخاري تعليقاً

٢-مطابقته بالباب وخذ من هذا « من زعم أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه .... »

وهذا فى الدنيا ولكن فى الآخرة الرؤية ثابتة والخلاف فى المسألة سيأتي .

٣-مطابقته بالكتاب أن اثبات الرؤية من الايمان والمطابقة واضحة بالكتاب ، والكتاب كتاب الايمان .

المطلب الثاني : تخريج الحديث من الكتب الستة :

١-أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب (٨) ص ٤٧٢ حسب طبع فتح البارى شرح صحيح البخارى . [٢٩]

٢-أخرجه الامام الترمذي عن طريق أحمد بن منيع عن مُسبِّح ، ثلاث من تكلم بواحدة ولم يذكر ما قبله، والحديث عنده غير تام. [٣٠]

٣-وأخرجه النسائي في السنن الكبرى عن طريق محمد بن المثنى، كما جزَم بذلك المزِّي في "تحفة الأشراف" (حديث رقم ٣٠٠). [٣١]

-ولم يُخرج هذا الحديث غير هؤلاء من أصحاب الكتب الستة، بحسب ما رجحه المحققون.

---

[٢٩] - فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٢ .

[٣٠] - تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي ج ٨ ص ٤٤١ ورقم الحديث : ٥٠٦٢ .

[٣١] -تحفة الاشراف ج ١٢ ص ٣٠٩ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

الفصل الثالث : فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول الذين يثبتون الرؤية للنبى صلياللّه عليه وسلم في ليلة الاسراء وأدلتهم :

-القول الأول: أنه ﷺ رأى ربّه بعينيه نقل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "رآه النبي ﷺ بعينه"رواه مسلم في "صحيحه" تعليقًا، وذكره البخاري موقوفًا.

قال ابن عباس أيضًا:"جعل الله بصره في فؤاده" ، ومثله عن أبي ذروكعب رضى الله عنهما والحسن وكان يحلف على ذالک وحکی مثله عن ابن مسعود وأبى هريرة رضى الله عنهم وغيرهم . [٣٢]

وذكر بعضهم أن هذا القول رواه كذلك كعب الأحبار والحسن البصري.

-ويستدلون بحديث ابن عباس رضي الله عنه : أنه صلى الله عليه وسلم رآه بعينه ، وروى عطاء عنه : أنه رآه بقلبه ، ولكن قال شيخ الاسلام الالباني فى تخريج هذا الحديث : ضعيف أخرجه ابن خزيمه رحمه الله فى التوحيد بالفاظ عنه موقوفاً ، أى الحديث الذى فيه الرؤية بعينه صلى الله عليه وسلم ، وفى حديث أبي ذر رضى الله عنه الصحيح قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربه ؟قال : «نورٌ، أنّى أراه؟»، [٣٣]

- أى النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته ، أى فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه بمنعني من رؤيته فهذا صريح فى نفى الرؤية . [٣٤]

-أكثر هذه الروايات موقوفة، وبعضها ضعيفة كما قال بعض المحدّثين.

-القول الثاني: أنه ﷺ لم يره بعينيه، وإنما رآه بقلبه :

-قال الإمام النووي : ذهب جماعة الى أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده دون عينيه ، وذهب جماعة الى أنه رآه بعينيه ليلة الاسراء واستدلو ا بحديث ابن عباس وهو : أن الله جعل بصره في فؤاده او خلق لفؤاده بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة كمايرى بالعين . [٣٥]

والقول الصحيح سيأتي في المسألة .

---

[٣٢] - شرح النووى على صحيح مسلم ج ٣ ص ٤ .
[٣٣] - صحيح مسلم ج ٣ ص ١١- ١٢ .
[٣٤] -شرح العقيدة الطحاوية ص ١٩٦ – ١٩٧ .
[٣٥] شرح النووى لصحيح مسلم ج ٣ ص ٦ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

المبحث الثاني : الذين ينفون الرؤية للنبى صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء وأدلتهم :

-نفت عائشة رضى الله عنها الرؤية وقال جماعة بقولها وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة رضى الله عنهما ، واختلف في المسألة وقال بانكاره وامتناع رؤيته عزوجل في الدنيا جماعة من المحمدثين والفقهاء والمتكلمين ، وأنها قالت لمسروق حين سألها هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت : لقد قف شعري مماقلت ، ثم قالت : من حدثك آن محمدا رأى ربه فقد كذب »[٣٦]

- واستدلوا بالأيات منها قوله تعالى : {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} (الأنعام: ١٠٣) .[٣٧]أى لاتدركه في الدنيا . (ابن كثير) .

- وقوله تعالى في حق موسى عليه السلام : لن تراني . أى في الدنيا .[٣٨]

والنصوص كثيرة جداً على نفى الرؤية في الدنيا والآيات التي جاءت في حديث عائشة رضي الله عنها كلها تدل على نفى الرؤية في الدنيا .

المبحث الثالث : القول الصحيح فى المسألة:

لم يثبت أن أحداً رأه سبحانه تعالى في الدنيا، وحكاه عثما ن الدارمي اجماع الصحابة على أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يره سبحانه وتعالى .[٣٩]

ما يُؤخذ من الحديثين والمعنى الإجمالي لهما :

١-حديث ابن عباس:

يؤخذ من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عزوجل بقلبه.

والمعنى: أن ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بقلبه،أى أن الفؤاد رأى شيئاً فصدق فيه لقوله: *"ما كذب الفؤاد ما رأى"*، والمقصود به التصديق.

---

[٣٦] - فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٢ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ١٩٦ .
[٣٧] -)الأنعام: ١٠٣).
[٣٨] - التنبيهات السنية ص ١٥٧ .
[٣٩] - نفس المصدر ص ١٥٧ ، وانئر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٩٧ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

قال المبرد: "رأى شيئًا فقبله". فيه إثبات الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم لربه عزوجل، ولكن الصحيح أنه لم يرربه عزوجل، وهذا ما عليه الإجماع، كما نقله الدارمي. [٤١]

٢-حديث عائشة رضي الله عنها:

-يؤخذ من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرربه عزوجل، وفيه نفي للرؤية في الدنيا، واستدلت بالآيات التي ذكرت في الحديث.

استدلت عائشة رضي الله عنها بنفي الرؤية على الآيات، وهي:

قوله تعالى: "ولقد رآه بالأفق المبين، أي رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام، كما قاله ابن جرير. [٤٢]

- قوله تعالى: "لا تدركه الأبصار.

- قوله تعالى: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا....

ثم قالت عائشة: "والله تعالى يقول: يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك ..."

- وقوله تعالى: "قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله..."

وهذه الآيات كلها تدل على نفي الرؤية في الدنيا، ومن أقوى الأدلة على ذلك كثرتها وقوتها.

وهذا ما عليه إجماع الصحابة، كما نقله الإمام الدارمي.

ويُفهم من هذه الآيات صفاء الاعتقاد ونقاء الفهم.

خلاصة بحث: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء والمعراج :

-تُعدُّ مسألة رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم لربه عزوجل ليلة الإسراء والمعراج من المسائل العقدية التي اختلف فيها العلماء، وتعددت فيها الروايات. فقد وردت أحاديث تثبت الرؤية، وأخرى تنفيها، فاقتضى البحث أن نتناول أقوال العلماء والأدلة من القرآن والسنة، مع تحليلها ومناقشتها وصولاً إلى الرأي الراجح،

[٤٠] - شرح النووي لصحيح مسلم ج ٣ ص٣ ٧ ، كتاب "السنن الكبرى" (ج ١ ص ١٠٧)،وفي "جامع الأصول" (ص ١١٨٩).

[٤١] - التنبيهات السنيه ص ١٠٧

[٤٢] - جامع البيان ج ٣ ص ٨١

(c) ketabton.com: The Digital Library

أولاً: الأحاديث الواردة في الرؤية :

-أحاديث الإثبات :

-من أشهرها حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حيث قال: "رآه بفؤاده مرتين". وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. ويفهم منه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه لا بعينيه.

-أحاديث النفي :

-من أشهرها حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: "من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية". واستدلت بآيات من القرآن، منها قوله تعالى:

-"لا تُدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار"

-"وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب"

-"ولقد رآه نزلةً أخرى" (قالت: أي رأى جبريل عليه السلام).

ثانيًا: أقوال العلماء :

-القائلون بإثبات الرؤية بالقلب دون العين :

-وهم جمهور أهل السنة، ومنهم الإمام أحمد وابن عباس، حيث قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه، مستدلين بقوله تعالى: "ما كذب الفؤاد ما رأى".

-المنكرون لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه مطلقًا (لا بالقلب ولا بالعين)

ومنهم عائشة رضي الله عنها وبعض أهل الحديث، واستندوا إلى ظاهر الآيات، وإلى تصريح النبي صلى الله عليه وسلم حين سُئل: "هل رأيت ربك؟" فقال: "نورٌ أنّى أراه؟" (رواه مسلم).

-القائلون بالرؤية بالعين :

وهم قلّة، ومنهم بعض المتأخرين، واحتجوا بعموم بعض النصوص، لكن هذا القول ضعيف لمخالفته نصوصًا صريحة وإجماع الصحابة كما نقله الإمام الدارمي وغيره.

(c) ketabton.com: The Digital Library

ثالثًا: الجمع بين الأحاديث :

-قام العلماء بجمع الأحاديث الواردة، وبيّنوا أن التعارض ظاهري، ويمكن التوفيق على النحو الآتي:

-الرؤية بالقلب: حديث ابن عباس يدل عليها، ولا يُعارضها حديث عائشة، لأنها نفت الرؤية بالبصر.

-نفي الرؤية بالبصر: يتوافق مع قول الله تعالى: "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا..."، ومع قول عائشة.

-الرؤية في الآخرة: هذه ثابتة للأمة جمعاء، كما ورد في أحاديث صحيحة، لكن البحث هنا مقصور على الرؤية ليلة الإسراء.

-رابعًا: الرأي الراجح :

بعد دراسة الأدلة والنظر في أقوال العلماء، يظهر أن:

-القول الراجح هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينيه ليلة الإسراء والمعراج.

لكنه رآه بقلبه، وهي رؤية خاصة ومكرمة عظيمة له، لا تُناقض نصوص الوحي ولا إجماع الصحابة.

وقد نقل الإمام الدارمي وابن خزيمة وغيرهما إجماع الصحابة على نفي الرؤية البصرية لرب العزة ليلة الإسراء.

اخيراً : مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الإسراء والمعراج من المسائل التي وقع فيها خلاف معتبر، لكن بدراسة الأدلة يتضح أن الرؤية القلبية هي الأرجح، وهي لا تُنافي كمال مقام النبوة. وينبغي لطالب العلم أن يتحلى بالأدب مع نصوص الوحي، ويتجنب الجزم في الغيب بما لم يثبت فيه دليل قطعي.

"ترجمة الصحابيين اللذان عليهما مدارحديثى رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج"

أ- أم المؤمنين حضرت عائشة رضى الله عنها :

-فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

(c) ketabton.com: The Digital Library

-فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

فضائل أم المؤمنين عائشة :

لأمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها فضائلُ كثيرة، أذكر بعضها؛ طلَبًا للاختصار، ولو استقصيتُ ذلك لزاد كثيرًا عن هذا المقدار، فمن ذلك:

(١) اختيار الله لها زوجةً لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أُريتُكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ؛ جاءني بك الملَكُ في سرَقةٍ من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يكن مِن عند الله يُمضِه)) [٤٣]فهو من عند الله، وكفى بذلك شرفًا وفضلًا.

(٢) وهي زوجته في الآخرة أيضًا:

عن أبي وائل، قال: لما بعَث عليٌّ عمارًا والحسنَ إلى الكوفة ليستنفرَهم خطب عمارٌ فقال: "إني لأعلَم أنها زوجةُ نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتَّبعوه أو إيَّاها"[٤٤]

-وعن عائشة رضي الله عنها أن جبريل جاء بصورتها في خِرقة حرير خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "هذه زوجتُك في الدنيا والآخرة"[٤٥]

-وعنها أنها قالت: يا رسول الله، مَن مِن أزواجك في الجنة؟ فقال: ((أمَا إنك منهن))، قالت: فخُيِّل إليَّ أن ذاك لأنه لم يتزوَّج بِكرًا غيري [٤٦]

-وثبَت عند ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((أما ترضَين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة))[٤٧]

(٣) تسليم جبريل عليه السلام عليها:

[٤٣] - البخاري (٤٧٩٠)، (٦٦٠٩)، (٦٦١٠)، ومسلمٌ (٢٤٣٨)، ومعنى "سرَقة": قطعة.
[٤٤] - البخاري (٦٦٨٣)، (٦٦٨٨).
[٤٥] - رواه الترمذي (٣٨١٥) وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في المشكاة (٦١٨٢).
[٤٦] - صحيح: رواه ابن حبان (٧٠٩٦)، والحاكم (١٣/٤)، والطبراني (٩٩٠/١٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.
[٤٧] - صحيح: رواه ابن حبان (٧٠٩٥)، والحاكم (١٠/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه شعيب، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢٢٥٥).

(c) ketabton.com: The Digital Library

-عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال صلى الله عليه وسلم يومًا: ((يا عائشُ، هذا جبريل يُقرئك السلام))، قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرى ما لا نَرى؛ تريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .[٤٨]

(٤) كان الوحي ينزل في بيتها:

-عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الناس يتَحرَّون بهداياهم يومَ عائشة، قالت: فاجتمَعن صواحبي إلى أم سلمة، فقُلن لها: إن الناس يتَحرَّون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشةُ، فقولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يُهدوا له أينَما كان، فذكرَت أمُّ سلمة له ذلك، فسكَت فلم يردَّ عليها، فعادت الثانيةَ، فلم يردَّ عليها، فلما كانت الثالثة قال: ((يا أمَّ سلمة، لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزَل عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرها)). [٤٩]

-وفي رواية أن أم سلمة قالت: أتوب إلى الله من أذاكَ يا رسول الله.

(٥) حب النبي صلى الله عليه وسلم لها:

فقد كان صلى الله عليه وسلم يحبها حبًّا شديدًا يُظاهر به ولا يخفيه، فعن عمرِو بن العاص رضي الله عنه، أنَّه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: ((عائشة))، فقال: مِن الرجال؟ قال: ((أبوها)). [٥٠]

(٦) وجوب محبتها على كل أحد:

وذلك لما ثبتَ في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها: ((ألستِ تحبِّين ما أحبُّ؟!)) قالت: بلى، قال: ((فأحِبي هذه)) ؛ [١]يعني عائشةَ.

قال الزركشيُّ: "وهذا الأمر ظاهر الوجوب"[٥٢]

(٧) أن محبتها محبةٌ للرسول صلى الله عليه وسلم:

[٤٨] - البخاري (٣٠٤٥)، (٣٥٥٧). و"عائش": منادًى مُرخَّم. .
[٤٩] - البخاري (٢٤٣٦)، (٣٥٥٤).
[٥٠] - البخاري (٣٤٦٢)، (٤١٠٠)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥)، وابن ماجه (١٠١).
[٥١] - رواه مسلم (١٨٩١)، والنسائي (٦٤/٧)، وانظر: صحيح البخاري (٢٤٤٢).
[٥٢] - الإجابة فيما استدركَته عائشةُ على الصحابة (٤٤).

(c) ketabton.com: The Digital Library

ويُستفاد هذا المعنى من الحديث السابق.

(٨) لم يتزوج بكرًا غيرها:

ولقد كانت تَذكر ذلك من خصائصها التي خصَّها الله بها، وتفخر بذلك:

فعَنها رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إذا نزلتَ واديًا فيه شجرةٌ قد أُكل منها، ووجدتَ شجرة لم يُؤكل منها، في أيِّها كنتَ تُرتع بعيرَك؟ فيقول: ((إلى التي لم يؤكل منها))؛ يعني: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوَّج بكرًا غيرها. [٥٣]

(٩) شهادة النبي لها بعلوّ مكانتها:-عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريمُ بنت عمران، وآسيةُ امرأة فرعون، وفضل عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)).[٥٤]

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((فضل عائشةَ على النساء كفضل الثريد على الطعام)) [٥٥]

(١٠) أنها أم المؤمنين:

فقد شرَّف الله زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعد آيات التخيير بأن جعلهنَّ أمهاتٍ للمؤمنين فقال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

(١١) أنها من أهل الجنة:

والأدلة على ذلك كثيرة:

- فمنها ما تقدَّم من قول عمار رضي الله عنه: إني لأعلم أنها زوجةُ نبيكم في الدنيا والآخرة.
- ومنها ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لها: ((أمَا ترضين أن تكوني زوجتي في الجنة؟!)).

---

[٥٣] - البخاري (٤٧٨٩). ومعنى "ترتع": تتركه يرعى ويأكل ما يشاء.
[٥٤] -] البخاري (٣٢٣٠)، (٣٢٥٠)، (٥١٠٣)، (٥١١٢)، ومسلم (٢٤٣١)، والترمذي (١٨٣٤)، والنسائي (٦٨/٧)، وابن ماجه (٣٢٨٠).
[٥٥] - البخاري (٥١٠٣)، (٣٥٥٩)، (٥١١٢)، (٥٤٤٦)، والترمذي (٣٨٨٧)، وابن ماجه (٣٢٨١).

(c) ketabton.com: The Digital Library

• ومنها أنها رضي الله عنها سألته: مَن مِن نسائك في الجنة؟ فقال: ((أما إنكِ منهن...))؛ الحديث، وقد تقدَّم.

• ويؤيد ذلك أيضًا ما ثبَت في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكَت، فجاء ابن عباس فقال: "يا أم المؤمنين، تَقدَمين على فرَطِ صِدق؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أبي بكر". [٥٦]

(١٢) أنها امرأة مباركة على المسلمين:

وقد شهد لها بذلك أُسيد بن حُضير في حضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والصَّحب الكرام أجمعين رضي الله عنهم.

فقد كان مِن بركتها نزولُ آية التيمم رخصةً من الله عزوجل لمن لم يجد الماء؛ فقد ثبت في صحيح البخاري أنها استعارَت من أسماءَ قلادةً فهلكَت، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناسًا من أصحابه في طلبها، فأدركَتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، شكَوا ذلك، فنزلَت آية التيمم . [٥٧]

-وفي روايةٍ أن أسيد بن حضير قال: ما هي بأول برَكتِكم يا آل أبي بكر، وفي رواية قال: جزاكِ الله خيرًا؛ فوالله ما نزَل بكِ أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل لنا منه بركة.

(١٣) محبة النبي أن يُمرَّض في بيتها:

فعن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: ((أين أنا غدًا))؛ حرصًا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكَن. [٥٨]

(١٤) وفاته صلى الله عليه وسلم في بيتها ودفنه فيه:

[٥٦] - البخاري (٣٥٦٠) (٤٤٧٦)، ومعنى "اشتكت": مَرِضت، و"فرط صدق" الفرَط: السابق، والمعنى أنه سبقك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر إلى الجنة، وتَقدَمين عليهما.

[٥٧] - البخاري (٣٥٦٢)، (٤٨٦٩)، ومسلم (١٠٩)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي (٢٧٢/١)، وابن ماجه (٥٦٨).

[٥٨] - البخاري (١٣٢٣)، (٤٥٦٣)، ومسلم (٢٤٤٣).

(c) ketabton.com: The Digital Library

تقول عائشة رضي الله عنها: "إنَّ مِن نعم الله عليَّ أنَّ رسول الله توفِّي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحري ونَحري، وأن الله جمَع بين ريقي وريقه عند موته..."؛ الحديث. [٥٩]

وفي روايةٍ: "جمَع الله بين ريقي ريقه في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة".

(١٥) إيذاء عائشة إيذاءٌ للرسول صلى الله عليه وسلم، وحبُّها حبُّه:

ففي حديث أم سلمة المتقدِّم، وطلَبِهن من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يُهدوا هداياهم حيث كان، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة))، قالت أم سلمة: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسول الله. [٦٠]

وثبَت أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: ((أيْ بنيَّةُ، أتحبِّين ما أحب؟)) فقالت: بلى، قال: ((فأحبِّي هذه)). [٦١]

(١٦) شهادة النبي لها بالخير:

في حديث الإفك أنَّه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وقال: ((يا معشر المسلمين، مَن يَعذِرُني من رجلٍ قد بلغَني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله، ما علمتُ على أهلي إلا خيرًا)) . [٦٢]

(١٧) كان النبي صلى الله عليه وسلم يُراعي صغر سنّها:

فعن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وكانت تأتيني صواحبي، فكن ينقَمِعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسرِّبهنَّ لي . [٦٣]

(١٨) أن الله هو الذي تولى تبرئتها:

بينما ترى أن الله عزوجل برَّأ يوسف عليه السلام بالشاهد حيث قال تعالى: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [يوسف: ٢٦] إلخ الآيات، وبرَّأ مريم بولدها عيسى عليه السلام حيث قال تعالى:

---

[٥٩] - البخاري (٤١٨٤)، (٤١٧٤).
[٦٠] - البخاري (٣٥٥٤).
[٦١] - مسلم (١٨٩١)، والنسائي (٦٤/٧)، وانظر: صحيح البخاري (٢٤٤٢).
[٦٢] - البخاري (٣٥١٧)، ومسلم (٢٧٧٠).
[٦٣] - البخاري (٥٧٧٩)، ومسلم (٢٤٤٠). ومعنى "ينقمعن": أي يتغيَّبن حياءً منه وهيبة.

(c) ketabton.com: The Digital Library

﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] الآيات إلى أن قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ الآيات [مريم: ٣٠ - ٣٤].

وأمَّا عائشة رضي الله عنها فقد برَّأها الله بذاته بقرآنٍ يُتلى إلى يوم القيامة، وما كانت تظنُّ ذلك! فقد قالت رضي الله عنها: "وأنا أرجو أن يبرِّئني الله، ولكن والله ما ظننتُ أن يُنزل في شأني وَحيًا، ولأَنا أحقرُ في نفسي من أن يتكلَّم بالقرآن في أمري". [٦٤]

عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنه قال بالبصرة يوم عرفة، وقد سُئل عن هذه الآيات: "مَن أذنب ذنبًا ثم تاب منه قُبلت توبته، إلا مَن خاض في إفكِ عائشة"، ثم قال: "برَّأ الله أربعةً بأربعة: يوسفَ بالوليد، وموسى بالحجَر، ومريمَ بإنطاق ولدها: ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠]، وبرَّأ عائشة بهذه الآيات العظيمة" [٦٥]

قال الزركشيُّ: "فأفضلُ هذه التَّبرئات كان لعائشةَ الصدِّيقة" . [٦٦]

(١٩) تغليظ الإثم في إفك عائشة:

قال الزمخشريُّ: "ولو قلَّبتَ القرآن، وفتَّشت عما أوعدَ به العُصاة، لم تر الله عزَّ وجل قد غلَّظ في شيء تغليظَه في إفك عائشة"[٢٥]. [٦٧] وتقدَّم قول ابن عباس رضي الله عنهما: "من أذنب ذنبًا ثم تاب منه قبلت توبته، إلا من خاض في إفك عائشة". [٦٨]

ب . ترجمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما :

فإن الإمام عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما، أحد الصحابة الكرام، وأحد فقهاء الإسلام المشهورين، الذين خصَّصوا حياتهم لنشر العلم النافع، والتصدِّي لأهل البدع؛ فأحببتُ أن أذكِّر نفسي وأحبَّائي طلاب العلم الكرام بشيءٍ من سيرته العطرة، وتاريخه المشرق المجيد، لعلَّنا نسير على ضوئه فنسعد في الدنيا والآخرة، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

الاسم والنسب:

هو :عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[٦٤] - البخاري (٢٥٦٨، ٢٤٥٣، ٢٥٤٢)، ومسلم (٢٤٤٥).
[٦٥] - نقلاً من كتاب "الإجابة" للزركشي (ص٤٧).
[٦٦] - المصدر السابق. .
[٦٧] - الكشَّاف للزمخشري (٨٢٤/١).
[٦٨] - شبكة الألوكة / الشيخ عادل يوسف العزازي .

(c) ketabton.com: The Digital Library

كنيته :أبو العباس، وهو أكبر أولاده.

أمه :هي أمُّ الفضل لبابة الكبرى، بنت الحارث الهلالية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم؛

مولد عبدالله بن عباس: ولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين؛ أي: في العام العاشر من بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم؛

صفات ابن عباس الخلقية:

كان عبدالله بن عباس أبيض، طويلًا، مشربًا صفرة، جسيمًا، وسيمًا، صبيح الوجه، له وفرة، يخضب بالحناء .

قال ابن جريج: كنا جلوسًا مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس، فقال عطاء: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس؛

قال عكرمة: كان ابن عباس إذا مرَّ في الطريق، قالت النساء في البيوت: أمَرَّ بائعُ المسك، أم مَرَّ ابن عباس؟

إسلام ابن عباس:

أسلم عبدالله بن عباس قبل أبيه، وهاجر مع أبويه إلى المدينة عام فتح مكة؛ أي: في العام الثامن من الهجرة؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٣٣).

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين، أنا من الولدان، وأمي من النساء؛

أولاد عبدالله بن عباس:

رزق الله تعالى ابن عباس بسبعة أولاد: من الذكور خمسة وهم: العباس (الابن الأكبر)، وعلي (جد الخلفاء العباسيين)، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ومن الإناث: اثنتان، وهن: لبابة وأسماء؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٣٣).

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس:

(١)روى البخاري عن ابن عباس، قال: ضمَّني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره، وقال: ((اللهم علِّمْه الحكمة))؛ .

---

[٦٩] -)أسد الغابة؛ لابن الأثير، جـ ٣، صـ ١٨٥).
[٧٠] -)سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٣٢).
[٧١] -(سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٣٦).
[٧٢] -(سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٣٧).
[٧٣] -)البخاري، حديث:١٣٥٧).
[٧٤] - البخاري، حديث:٣٧٥٦).

(c) ketabton.com: The Digital Library

(٢)روى البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء، فوضعت له وضوءًا، قال: ((من وضع هذا؟)) فأخبر، فقال: ((اللهُمَّ فقِّهْه في الدين))؛ [٧٥]

(٣)روى أحمد عن عبدالله بن عباس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل، فصلَّيتُ خلفه، فأخذ بيدي، فجرني فجعلني حذاءه، فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاته خنست، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف قال لي: ((ما شأني أجعلك حذائي فتخنس؟))، فقلت: يا رسول الله، أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله؟ قال: فأعجبته، فدعا الله لي أن يزيدني علمًا وفهمًا؛ (حديث صحيح) [٧٦]

ابن عباس يتعلَّم على يد النبي صلى الله عليه وسلم:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بِتُّ عند خالتي ميمونة ليلةً، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضَّأ من شن معلق (قربة) وضوءًا خفيفًا، ثم قام يُصلِّي، فقمت، فتوضَّأت نحوًا مما توضَّأ، ثم جئتُ فقمت عن يساره، فحوَّلني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، فأتاه المنادي يأذنه بالصلاة، فقام معه إلى الصلاة، فصلى ولم يتوضَّأ؛. [٧٧]

–روى الترمذي عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: ((يا غلامُ، إني أُعلِّمك كلمات: احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجدْه تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفَّت الصُّحُف))؛ (حديث صحيح) . [٧٨]

حرص ابن عباس على طلب العلم:

(١)روى الحاكم عن عبدالله بن عباس، قال: "لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم اليوم كثير"، فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك، وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم، قال: "فتركت ذاك، وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه، وهو قائل فأتوسَّد ردائي على بابه يسفي الريح عليَّ من التراب

---

[٧٥] - البخاري حديث:١٤٣).
[٧٦] -(مسند أحمد، جـ ٥، صـ ١٧٨ حديث:٣٠٦٠).
[٧٧] -)البخاري حديث:٨٥٩).
[٧٨] - صحيح سنن الترمذي للألباني حديث:٢٠٤٣).

(c) ketabton.com: The Digital Library

فيخرج فيراني"، فيقول: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما جاء بك؟ هلا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول: "لا، أنا أحق أن آتيك"، فأسأله عن الحديث، فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: "هذا الفتى كان أعقل مني"؛ (إسناده صحيح)

(٢)قال عبدالله بن عباس: كنت أسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٤٤).

(٣)روى ابن سعد عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمِعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحدًا منهم إلا سُرَّ بإتياني؛ لقُربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت أسأل أُبيَّ بن كعب يومًا، وكان من الراسخين في العلم عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، وسائرها بمكة؛.

عبادة عبدالله بن عباس:

قال ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، فإذا نزل، قام شطر الليل، ويُرتِّل القرآن حرفًا حرفًا، ويُكثِر في ذلك من النشيج والنحيب؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٥٢).

قال أبو رجاء: رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء؛)سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ ٣، صـ ٣٥٢.(

وصية العباس لابنه عبدالله:

روى أبو نعيم، عن عامر الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال لي أبي: أي بني، إني أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يدعوك ويُقرِّبك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله، لا يجربنَّ عليك كذبة، ولا تفشينَّ له سرًّا، ولا تغتابنَّ عنده أحدًا، قال عامر الشعبي: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف درهم، قال ابن عباس: كل واحدة خير من عشرة آلاف درهم؛ .

اجتهاد ابن عباس في نشر العلم:

[٧٩] - مستدرك الحاكم، جـ ١، صـ ١٨٨).
[٨٠] -(الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٤ - ٢٨٣).
[٨١] -)حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني، جـ ١، صـ ٣١٨).

(c) ketabton.com: The Digital Library

روى عبدالله بن عباس ألفًا وستمائة وستين حديثًا، وله من ذلك في البخاري ومسلم خمسة وسبعون.

تفرَّد البخاري له بمئة وعشرين حديثًا، وتفرَّد مسلم بتسعة أحاديث؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، ج ٣، صـ ٣٥٩).

(١)روى البخاري عن عكرمة، قال: أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا، لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ بدَّل دينَه فاقتلوه))؛ [٢].

(٢)روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يُدخِلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لمَ تُدخِل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟! فقال: إنه ممَّن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رُئيتُه دعاني يومئذٍ إلَّا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ *وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ١، ٢] حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئًا، فقال لي: يا بن عباس، أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فتح مكة فذاك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]، قال عمر: ما أعلم منها إلَّا ما تعلم؛ [٣] [٨].

(٣)قال أبو صالح: لقد رأيت من ابن عباس مجلسًا لو أن جميع قريش فخرت به، لكان لها فخرًا، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء، ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي: ضع لي وضوءًا، فتوضَّأ وجلس، وقال: اخرج وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، فخرجت فآذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثره، ثم قال إخوانكم فخرجوا، ثم قال اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله، فليدخل، قال فخرجت فآذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج، فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت

[٨٢] - البخاري، حديث ٦٩٢٢).
[٨٣]-)البخاري، حديث:٤٢٩٤).

(c) ketabton.com: The Digital Library

والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال اخرج، فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل، قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا ثم قال: اخرج، فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، قال أبو صالح: فلو أن قريشًا كلها فخرت بذلك، لكان فخرًا، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس"؛ .[٤]

روى عبدالرزاق بن همام، عن ابن عباس، قال: قدم على عمر رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، قال: فزبرني (انتهرني) عمر، ثم قال: مه، قال فانطلقت إلى أهلي مكتئبًا حزينًا، فقلت: قد كنت نزلت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب منزلة، فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه، فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي، وما بي وجع، وما هو إلا الذي تقبلني به عمر، فبينا أنا على ذلك أتاني رجل، فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني، فأخذ بيدي ثم خلا بي، فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفًا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه وأنزل حيث أحببت، قال: لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى ما تسارعوا هذه المسارعة يختصموا، ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا، فقال عمر: لله أبوك! لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها؛ (إسناده صحيح)، .[٨] [٥]

أقوال سلفنا الصالح في عبدالله بن عباس:

(١)قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن عباس: والله، إنك لأصبح فتياننا وجهًا، وأحسنهم عقلًا، وأفقههم في كتاب الله عز وجل؛ .[٨] [٦]

(٢)روى ابن سعد عن عائشة أنها نظرت إلى ابن عباس وحوله الناس ليالي الحج، وهو يسأل عن المناسك، فقالت: هو أعلم من بقي بالمناسك؛ .[٨] [٧]

[٨٤] - حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني، جـ ١، صـ ٣٢٠:٣٢١).
[٨٥] - مصنف عبدالرزاق، جـ١١، صـ٢١٧، رقم ٢٠٣٦٨).
[٨٦] -)صفة الصفوة؛ لابن الجوزي، جـ١، صـ ٧٤٨)..
[٨٧] - الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٢).

(c) ketabton.com: The Digital Library

٨

(٣)قال سعد بن أبي وقاص: ما رأيت أحدًا أحضر فهمًا، ولا ألبَّ لبًّا، ولا أكثر علمًا، ولا أوسع حلمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات، ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا نجاوز قوله (نسير تبعًا لرأيه) وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار؛

(٤)قال عبدالله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٧٩).

(٥)قال طلحة بن عبيدالله: لقد أعطي ابن عباس فهمًا، وعلمًا، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يُقدِّم عليه أحدًا؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٣).

(٦)قال أبي بن كعب وكان عنده ابن عباس، فقام، فقال: هذا يكون حَبْر هذه الأمة، أرى عقلًا وفهمًا، وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُفقِّهه في الدين؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٤٨).

(٧)قال عبدالله بن عمر بن الخطاب: أعلمنا ابن عباس؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٢).

(٨)قال عبدالله بن عمرو بن العاص: ابن عباس أعلمنا بما مضى، وأفقهنا فيما نزل، وممَّا لم يأت فيه شيء؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٤).

(٩)لما مات عبدالله بن عباس، قال رافع بن خديج: مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٤).

(١٠)قال معاوية بن أبي سفيان لعكرمة (مولى ابن عباس): مولاك والله أفقه مَنْ مات ومَنْ عاش؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٢).

[٨٨] - الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨١:٢٨٢).

(c) ketabton.com: The Digital Library

(١١)قال طاوس بن كيسان: ما رأيت أحدًا كان أشدَّ تعظيمًا لحرمات الله من ابن عباس رضي الله تعالى عنه، والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكي لبكيت؛ (حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني، جـ ١، صـ ٣٢٩).

وقال طاوس أيضًا: ما رأيتُ رجلًا أعلم من ابن عباس، (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٠).

وقال طاوس: أدركت نحوًا من خمسمائة من الصحابة، إذا ذاكروا ابن عباس، فخالفوه، فلم يزل يُقرِّرهم حتى ينتهوا إلى قوله؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥١).

(١٢)قال سعيد بن المسيب: عبدالله بن عباس أعلم الناس (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨١).

(١٣)قال محمد ابن الحنفية، لما دفن ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٨٠).

(١٤)قال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس، قلت: أجمل الناس، فإذا نطق، قلت: أفصح الناس، فإذا تحدَّث، قلت: أعلم الناس؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥١).

(١٥)قال عكرمة (مولى ابن عباس): كان ابن عباس في العلم بحرًا ينشق له الأمر من الأمور؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي جـ٣، صـ٣٥٤).

(١٦)قال مجاهد بن جبر: ما رأيت أحدًا قطُّ مثل ابن عباس؛ لقد مات يوم مات، وإنه لحَبْر هذه الأُمَّة؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥٠).

وقال مجاهد أيضًا: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، جـ ٢، صـ ٢٧٩).

(c) ketabton.com: The Digital Library

وقال مجاهد: ما سمِعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥١).

(١٧)قال الحسن البصري: كان ابن عباس يقوم على منبرنا، فيقرأ البقرة وآل عمران فيُفسِّرهما آيةً آيةً؛ (صفة الصفوة؛ لابن الجوزي، جـ١، صـ ٧٤٩).

(١٨)قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجًّا معه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥١).

(١٩)روى الحاكم عن شقيق قال: خطب ابن عباس وهو على موسم الحج، فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويُفسِّر، فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمِعت كلام رجل مثله، لو سمعته فارس والروم لأسلمت؛ (مستدرك الحاكم، جـ٣، صـ٥٣٧).

(٢٠)قال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلًا قطُّ؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥١).

(٢١)قال سفيان بن عيينة: لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي، جـ٣، صـ٣٥٢).

قبس من كلام عبدالله بن عباس:

(١)روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس :﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٥٠]، قال: يُنادي الرجل أخاه، ويُنادي الرجل الرجل، فيقول: إني قد احترقت فأفض عليَّ من الماء، قال: فيقال له: أجبه، فيقول: إن الله حرمهما على الكافرين؛ (إسناده صحيح).[٨٩]

(٢)روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله :﴿ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤]، قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس؛ (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة، جـ١٢، صـ١٢٦ رقم:٣٥٧٨٣).

[٨٩] -)مصنف ابن أبي شيبة، جـ١٢، صـ١٢٦، رقم:٣٥٧٨٢).

(c) ketabton.com: The Digital Library

(٣)روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤]، قال: الصلوات الخمس؛ (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة، جـ١٢، صـ١٢٨، رقم:٣٥٧٩٣).

(٤)روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس، قال: لابن آدم ثلاثة وثلاثون عضوًا، على كل عضو منها زكاة من تسبيح الله وتحميده وذكره؛ (إسناده صحيح)؛ (مصنف ابن أبي شيبة، جـ١٢، صـ١٢٩، رقم:٣٥٧٩٧).

وفاة عبدالله بن عباس:

روى الحاكم عن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته، فجاء طير لم ير على خلقته ودخل في نعشه، فنظرنا وتأملنا هل يخرج فلم يرَ أنه خرج من نعشه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، ولا يدري من تلاها :﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً *فَادْخُلِي فِي عِبَادِي *وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢٧ – ٣٠]؛ .

أصيب ابن عباس بالعمى في أواخر حياته، ومات عام ثمان وستين من الهجرة، وكان عمره إحدى وسبعين عامًا، وصلى عليه محمد ابن الحنفية؛ .

رحم الله عبدالله بن عباس رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء، ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة .

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا – أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرًا لي عنده يوم القيامة، كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذه الرسالة طلَّاب العلم الكِرام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

[٩٠] -(مستدرك الحاكم، جـ ٣، صـ ٥٤٣).
[٩١] - أسد الغابة؛ لابن الأثير، جـ ٣، صـ ١٨٩) (صفة الصفوة؛ لابن الجوزي، جـ١، صـ ٧٥٧).
[٩٢] - شبكة ألألوكة / الشيخ صلاح نجيب الدق .

(c) ketabton.com: The Digital Library

الخاتمة

يسرني أن أقدم إلى القارئ الكريم خلاصة ما توصلت إليه خلال هذه الدراسة البسيطة:

١. فيها أبو بكر بن أبي شيبه أخرج له البخاري (٣٠) حديثًا، ومسلم (٢٥٤٠) حديثًا.
٢. في الحديث الثاني "مسروق" وهو مخضرم وقد روى عن عائشة رضي الله عنها حديثًا ينفي فيه الرؤية في الدنيا مطلقًا.
٣. أما في الحديث الأول، فقد أثبت الرؤية بالقلب.
٤. الحديثان كلاهما صحيحان، والأول انفرد به مسلم، والثاني أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.
٥. في الحديث الثاني نفي الرؤية مطلقًا في الدنيا، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: "من قال : ان محمدًا رأى ربه فقد كذب".
٦. أما الذين قالوا بثبوت الرؤية فقد اختلفوا، منهم من قال بالعينين، ومنهم من قال بالقلب.
٧. وقد ذكر حكى عثمان الدارمي إجماع الصحابة على عدم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء والمعراج .
٨. الحديث الذي استدل به من قال بثبوت الرؤية صححه الألباني.
٩. ذكرت تراجم موسعة لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها و عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لأن حديثى الرؤية مدارها عليهما.

وهناك فوائد كثيرة، ولكني ذكرت بعضها واكتفيت بهذا.

نسأل الله أن يرزقنا حسن الفهم والاتباع، وأسأله أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، وأصلي وأسلم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الي يوم أجمعين.

(c) ketabton.com: The Digital Library

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢-الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابةالمؤلف: بدر الدين الزركشي [ت ٧٩٤ هـ] عُني بتحقيقه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧ هـ]الناشر: المكتب الإسلامي - بيروتالطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ معدد الصفحات: ١٨٤ تنبيه: كانت الطبعة الأولى للكتاب (بهذا التحقيق) في المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

٣- أسد الغابة؛ أسد الغابة في معرفة الصحابةالمؤلف: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) الناشر: جمعية المعارف المصرية

طبع في: المطبعة الوهبية بالقاهرة، ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ ثم صَوّرتْه بالأوفست: (بعد ٩٢ عامًا) المكتبة الإسلامية بطهران تنبيه: هذه الطبعة هي التي يعزو إليها د «بشار عواد معروف» في تحقيق تهذيب الكمال عدد الأجزاء: ٥.

٤- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي" للمباركفوري، ضبط عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٧ هـ

٥- تحفة الأشراف" للمزي، مع "النكت الظراف" لابن حجر، تحقيق عبد الحميد شرف الدين، الهند، ١٣٩٢ هـ

٦-تقريب التهذيب" لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا - حلب، ١٤٠٨ هـ

٧- التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية" لعبد العزيز بن ناصر الرشيد

٨- تهذيب الكمال" للمزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ

٩- التهذيب" لابن حجر، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٦ هـ

١٠- جامع الأصول جامع الأصول في أحاديث الرسول المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]- التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ] الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة: الأولى .

(c) ketabton.com: The Digital Library

١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لابن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٢-حلية الأولياء وطبقات الأصفياءالمؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدهاالمؤلف: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف عام النشر:جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مجـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

١٤- سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم) ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

١٥- سنن أبو داود سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت عدد الأجزاء: ٤ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

١٦- سنن الترمذي المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

عدد الأجزاء: ٦ تنبيه: أثبتنا الأحاديث التي حذفها محقق المطبوعة، مع التنبيه عليها في الحاشية، وذكر النسخ التي ثبتت فيها ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج، صفحة المؤلف: [الترمذي] .

١٧- السنن الكبرى السنن الكبرى المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

(c) ketabton.com: The Digital Library

المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [أبو بكر البيهقي] .

١٨- سنن النسائي المجتبى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

المحقق: محمد رضوان عرقسوسي (جـ ١،٢، ٥، ٦)، محمد أنس مصطفى الخن (جـ ٣، ٤، ٧، ٨) شارك في التحقيق: محمد معتز كريم الدين (جـ ٢: ٨)، عمار ريحاوي (جـ ٢: ٨)، كامل الخراط (جـ ٣: ٨) ترقيم الأحاديث: [ذكر المحققون أنهم تابعوا الترقيم الذي وضعه عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله] الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٩ (٨ والفهارس) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [النسائي] .

١٩- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: حسين أسد (جـ ١، ٦)، شعيب الأرنؤوط (جـ ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (جـ ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون الصاغرجي (جـ ٤)، علي أبو زيد (جـ ٧، ١٣)، كامل الخراط (جـ ٩)، صالح السمر (جـ ١١، ١٢)، أكرم البوشي (جـ ١٤، ١٦)، إبراهيم الزيبق (جـ ١٥)، بشار معروف (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣)

بإشراف: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٠- شبكة الألوكة / شبكة الأَلُوكة هي شبكة إسلامية دعوية، إعلامية، ثقافية، علمية، وأدبية، تتألف من ثلاثة عشر موقعًا، يشارك فيها نخبٌ من الكتَّاب والمفكرين، أُسِّست عام ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. تدعم الشبكة اللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على الكثير من الموادِّ باللغات العالمية.

٢١- شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٨ هـ

٢٢- شرح صحيح مسلم" للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٧ هـ

(c) ketabton.com: The Digital Library

٢٣- حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبانالمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوطالناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ .

٢٤- صحيح البخاري صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها الناشر: دار التأصيل – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ١٠ (٩ والفهارس) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [البخاري] .

٢٥- صفة الصفوة؛ صفة الصفوة المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [ابن الجوزي].

٢٦- الطبقات الكبرى المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩ (٨ والفهارس) ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [ابن سعد] .

٢٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري" للعيني، المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥ (في ١٢ مجلدا)

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ] الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ ثم صورتها: عدة دور مثل دار

(c) ketabton.com: The Digital Library

المعرفة، وغيرها عدد الأجزاء: ١٣ (بالإضافة للمقدمة هدي الساري في جزء منفصل يكمّل ١٤) .

٢٩- الكشَّاف للزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمدالناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م [وبآخر الكتاب: «كان الفراغ مِن طبْعِه سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٧ م»! فلْيُحرَّر]عدد الأجزاء: ٤ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] صفحة المؤلف: [الزمخشري] .

٣٠- لسان العرب" لابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان .

٣١- المعجم الوسيط المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م] وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت،.

٣٢- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) المحقق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري الناشر: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .

٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٤- مشكاة المصابيح المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٣

٣٥- مصنف عبدالرزاق، المصنف ويليه: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني [منشور بالشاملة مستقلا] المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند،

(c) ketabton.com: The Digital Library

توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢ (الأخير فهارس) .

٣٦- المعجم الكبيرالمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ] دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥ ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .

٣٧- المعجم الوسيط" تأليف إبراهيم مصطفى وآخرين، دار الحضارة، بيروت لبنان .

٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library